مصطلحات ومفاهيم حول المصدر والمرجع

1 – تعريف المصدر

1 – 1– المصدر لغة:

فالمصدر مادة من "صدر، الصدر: أعلى مقدم كل شيء وأوله"[1]

جاء في المعجم الوسيط معنى "صدر الأمرُ ُصَدْراً، وصُدُوراً: وقَع وتقرَّر. وـ الشيءُ عن غيره: نَشَأَ. ويقال: فلان يصدر عن كذا، أي يستمد منه... (أَصْدَرَ) الأمرَ: أنفذَه وأذاعه. وـ فلاناً عن الشيء: صَرَفه عنه... وـ الرعاء دوابَّهم: سقوها وصرفوها عن الماء. وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾...ويقال: فلان يُورِد ولا يُصدِر: يأخذ في الأمر ولا يُتِمُّه.(صَادَرَهُ) على كذا: طالَبَه به في إلحاح. وـ الدولة الأموالَ: استولت عليها عقوبة لمالكها... وـ الكتاب: افتتحه بمقدّمة. وـ البضاعة: أرسلها من بلد إلى بلد آخر... ـ الأمرَ: طلب إصدارَه.(الأَصْدَرْ): العظيم الصدر.(الصَّادِرُ): يقال: ماله صادر ولا وارد: ما له شيء. وطريق وارد صادر: يكثر فيه مرور الناس ذهاباً وإياباً.(الصادِرَاتُ): البضائع الوطنية ترسل إلى بلاد أخرى... وـ (عند النحاة): اختصاص الكلمة بوقوعها أول الكلام، كأسماء الاستفهام.(الصَّدْرُ): مُقدَّم كل شيء، يقال: صَدْرُ الكتاب، وصدرُ النهار، وصدرُ الأمر."[2]

1 – 2 – المصدر اصطلاحا

المصدر عند علماء اللغة، يسميه سيبويه الحدث، "والأحداث نحو الضرب والقتل والحمد"[3] ويستفاد من كلام سيبويه (ت 180هـ) أنّه يُعرّف المصدر اصطلاحاً بأنّه: اللفظ الدالّ على الحدث؛ إذ قال في بيان معنى الفعل في اصطلاح النحاة: «وأمّا الفعل،

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس، مادة (صدر)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 2، 1997م، ص ، المجلد السابع، 299

[2]– شعبان عبد العاطي عطية وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، ص 509.

[3]– سيبويه،(أبو بشر عمرو بن عثمان)، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ص 40.

فأمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع. . . والأحداث نحو: الضرب والحمد والقتل"[4]

"وقال ابن يعيش: « وإنّما سمّي مصدراً :لأنّ الأفعال صدَرَت عنه، كمصدر الإبل للمكان الذي ترده ثمّ تصدر عنه، وذلك أحد ما يحتجّ به أهل البصرة في كون المصدر أصلاً للفعل"[5]

وعرّفه ابن السراج (ت 316 هـ) بقوله: "المصدر: الذي صدرت عنه الأفعال واشتقّت منه "[6]

وعليه، يطلق مصطلح المصدر على الآثار النثرية التي تضم نصوصاً أدبية لكاتب ما، أو الشعرية كدواوين الشعراء وآثارهم لمن يدرس لمثل هؤلاء.

وتعدّ المصادر في اللغة العربية ينبوعا للمعرفة في اللغة والأدب والنقد، حيث تحوي معلومات مركّزة وشاملة، وصحيحة.

2 – تعريف المرجع

المرجع في اللغة هو:" ما يرجع إليه في علم أو أدب من عالم أو كتاب"[7]

وفي دلالة الاصطلاح هي كتب يرجع إليها الباحث أو القارئ في معلومة معينة، وتعدّ المادة " الثانية بعد الأصل الأول المصدر.

والمرجع هو : " كل ما كتب ونشر متأخراً عن زمن المصدر ، وكثيراً ما يكون المرجع قد أخذ عن المصدر الرئيس"[8].

---

[4]– سيبويه، الكتاب، ج1، ص 12.

[5]–ابن يعيش(موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي)، شرح المفصّل، تحقيق إميل بديع يعقوب ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص 46.

[6]–ابن السراج(أبو بكر محمد)، الموجز في النحو، تحقيق مصطفى الشويمي وبن سالم دامرجي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1965م، ص 33.

[7]– المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م، ص 489.

وهناك من يعرفه بأنه " الكتاب الذي يستقي من غيره، فيتناول موضوعا أو جانبا من موضوع، فيبحث في دقائق مسائله ومقاصده"[9]، ويذكر أن "هؤلاء يشترطون في المصدر شمول معالجته لموضوعات العلم، ويشترطون في المرجع معالجته لبعض موضوعات العلم، ولست أرى أن هذا الأمر مما يعتبر في التفريق بين المصادر والمراجع؛ لأن المناط المناسب في التفريق هو أصالة المادة، لا شمول المعالجة للموضوعات"[10].

ومنهم من يرى "أن المراجع هي التي ألفت لعامة القراء لتكون أقرب شيء يرجعون إليه للعلم بالشيء، أو العلم بعدة أشياء، فالمراجع وضعت لعامة القراء، أما المصادر فهي للمؤلفين والخاصة"[11].

3 – الفرق بين المصادر والمراجع

"المصدر هو كل ما يشتمل على المادة العلمية الأساسية للبحث، ويعتمد عليه الباحث اعتمادا مباشرا، والمرجع هو كل ما يشتمل على معلومات لها صلة بالمادة الأساسية الواردة في المصدر "[12]

"ويكمن الفرق بين الاثنين، كون المصادر هي الوثائق و الدراسات الأولى ، منقولة بالرواية أو مكتوبة بين مؤلفين موثوق فيهم، أسهموا في تطوير العلم، أو عاشوا الأحداث والوقائع، أو كانوا طرفا مباشرا فيها، أو كانوا هم الوساطة الرئيسة لنقل و جمع العلوم والمعارف السابقة

---

[8] – حنان سلطان ، غانم العبيدي، أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1984م، ص141 .

[9]– عبد العزيز الربيعة، البحث العلمي، حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه...، ج1، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط2، 2000م، ص 93.

[10]– المرجع نفسه،ص 94.

[11]– عبد الرحمن عميره، أضواء على البحث والمصادر، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط6، 1991م، ص 99.

[12]–أحمد شرف، وأحمد يوسف، مهارات البحث العلمي، محاضرة على الموقع الالكتروني، ص 56.

https://www.slideshare.net

للأجيال اللاحقة. أما المراجع فهي التي تعتمد في مادتها العلمية أساسا على المصادر الأولية، فتتعرض لها بالتحليل و النقد، أو التعليق و التلخيص. [13]

والواقع أن معيار التفريق بين المصدر والمرجع يتعلق بنوعية المعلومات المنقولة من المصادر، "فإن كانت مهمة لا يمكن الاستغناء عنها كانت الكتب التي أخذت منها مصادر، وإن كانت قليلة الأهمية كأن تكون تأكيدا لمعلومات مذكورة أو توسعا في ناحية من نواحي البحث أو ما شابه ذلك بحيث يمكن الاستغناء عنها دون أن يضر ذلك بأصل البحث فهي مراجع"[14]

---

[13]– شميشم رشيد، مناهج العلوم القانونية، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2006م، ص 72.

[14]– انظر: شاكر العامري، ملاحظات عامة على كتابات البحوث والمقالات العلمية، الموقع: www.ameri.semnan.ac.in